



British Columbia's
Office of the Human Rights
Commissioner

تجميع بيانات ديموغرافية مصنفة في بريتش كولومبيا منظور الجودة

سبتمبر
٢٠٢٠

"نحن لا نستطيع التعامل مع ما لا نعرفه. إنها دعوة للمعرفة. لا يمكننا صنع التغيير بدون أن نبنى أولاً أسس علاقة قائمة على الاحترام. إنها دعوة لكي يعمل المجتمع جنباً إلى جنب في إطار شراكة هادفة. لقد حان وقت الالتزام بالتصدي للعنصرية الممنهجة والقمع في جميع أنحاء بريتش كولومبيا والتحول من الكلام إلى التغيير الحقيقي. إنها دعوة للفعل"

-كاساري جوفندر، مفوض حقوق الإنسان في بريتش كولومبيا

ملخص تنفيذي

أبلغ نحو 56 بالمائة من الكنديين السود عن تسريحهم أو تقليل ساعات عملهم خلال جائحة كوفيد-19¹
25 بالمائة فقط من مجتمعات السكان الأصليين في بريتش كولومبيا يمكنهم الوصول لخدمات الإنترنت الأساسية²
أكثر من 40 بالمائة من الشباب المشردين هم من مجتمعات الميم (المثليين والمثليات والعابرين والعابرات جنسياً وثنائي الجنس، وغير الغيريين وأقليات جنسية وجنسية أخرى)³

أصبحت البيانات القوية متاحة من خلال المعلومات المصنفة

يمكن أن تؤدي البيانات إلى تغيير إيجابي، من خلال تسليط الضوء على ممارسات عدم المساواة الممنهجة في مجتمعنا. ويمكن أن يؤدي إساءة استخدام نفس البيانات أو تجميعها بشكل منقوص إلى تكريس النظرة السلبية للمجتمعات مما يؤدي إلى الإضرار بالفرد والجماعة.

البيانات المصنفة هي بيانات تزودنا بتفاصيل فرعية من المعلومات، على سبيل المثال يمكن تصنيف المعلومات على أساس المجموعة العرقية أو الجنس أو المهنة أو المستوى التعليمي. يطلق على هذه الفئات أحياناً الفئات الديموغرافية. وقد يميل الأشخاص إلى تقديم هذا النوع من البيانات من خلال استبيانات تطلب منهم تعريف أنفسهم فيما يتعلق بهذه الفئات أو غيرها. وعادة لا يتم الكشف عن مصدر هذه المعلومات أو إخفاء محدداتها – أي يتم تجريدها من المعلومات الشخصية مثل الاسم أو تاريخ الميلاد - وتستخدم هذه البيانات في التحليل الإحصائي. على نقيض من البيانات المجمع، التي يتم من خلالها تجميع المعلومات معاً، يمكن أن تكشف البيانات المصنفة عن عدم المساواة وعن العلاقات بين الفئات⁴.

في 16 يونيو 2020، قام رئيس وزراء المقاطعة جون هورجان بدعوة كل من مفوض حقوق الإنسان في بريتش كولومبيا ومفوض المعلومات والخصوصية لإبلاغهما عن تطوير مبادرة خاصة بسياسة جمع البيانات المصنفة على أساس العرق والسكان الأصليين وغيرها من البيانات المصنفة من أجل التصدي للعنصرية الممنهجة. قبلنا الدعوة وأجرينا مشروعاً بحثياً خلال الشهرين الماضيين تضمن استشارات مجتمعية ومراجعة شاملة للأدبيات وتحليل للسياسة.

يقدم لنا هذا التقرير إطاراً لتجميع البيانات المصنفة التي تستند إلى "منظور الجدة"، الذي اقترحه جوين فيليبس من المجلس القبلي لإقليم كوتونايا، والذي يعد من رواد مبادرة إدارة بيانات السكان الأصليين في بريتش كولومبيا. ويرتكز هذا النهج بصفة أساسية على أهمية العلاقة:

"إن حكومات السكان الأصليين لا ترغب في أن تعمل بعقلية الأخ الأكبر التي تمت تهيئتنا جميعاً لنؤمّن بها فيما يتعلق بما تفعله البيانات من أجلنا. إنه تصور أقرب لرغبتنا في العمل من خلال منظور الجدة. نحن بحاجة إلى أن نعرف لأننا نهتم".

نقوم بتطبيق إطاراً يحدد الفرق الهام بين الأدوات والإجراءات والهدف. إن البيانات المصنفة مجرد أداة (يتم استخدامها وفقاً للسياق والهدف) ويجب أن يصحبها إجراءات تدعم الغرض من الحد من العنصرية والقمع الممنهجين وتحقيق العدالة.

سنزداد خطورة تسبب البيانات المصنفة في إحداث أذى، إذا لم يتم توضيح وتحديد الإجراءات والهدف بصورة جيدة، حيث تؤكد العديد من الأصوات على أن جمع بيانات عن المحددات الاجتماعية الخاصة بعدم المساواة دون تغيير هيكل يمكن أن يسهم في تكريس عدم

¹ African-Canadian Civic Engagement Council and Innovative Research Group, 2020.

² Union of BC Indian Chiefs, 2020.

³ True Colors United, 2020. LGBTQ2S+ refers to Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, Queer, Two-Spirited, other gender and sexual minorities.

⁴ Right to Education, 2017.

⁵ Meeting with Kwame McKenzie, August 10, 2020.

المساواة.^{6,7,8} وبعد الأخذ في الاعتبار فوائد ومخاطر البيانات المصنفة من خلال هذا التقرير، نتبعها بوصف المحاور الأساسية لكل من الإجراءات والهدف وذلك من أجل تحقيق الفائدة وتخفيف المخاطر.

ونشير إلى أنه بدون هذا النهج، سنواجه خطر التركيز على الشيء الخطأ. وكما قال جوين فيليبس: "نحن لا نقيس العرق، نحن نقيس العنصرية. فالعنصرية هي فشل أنظمة، لذا يجب توضيح ذلك عند الحديث عن البيانات القائمة على أساس العرق"

بإيجاز، يأتي الإطار على النحو التالي:

- **الهدف:** القضاء على العنصرية والقمع الممنهجين و غرس بذور المساواة والحفاظ عليها
- **الإجراءات:** علاقة محترمة تركز على الإدارة المجتمعية
- **الأداة:** البيانات الديموغرافية المصنفة (إذا كان ذلك مناسباً لتحقيق الهدف)

إن **عملية العلاقة المحترمة**، التي تشارك من خلالها المجتمعات والجماعات المهمشة، بشكل فعال، في جميع مراحل تجميع البيانات المصنفة وتخزينها واستخدامها وتوزيعها، تُعد أمراً حيوياً، لذا تشكل المبادئ والتوصيات للحكومة بشأن بناء علاقة محترمة (تُعرّف هذه العلاقة على أنها هامة ومسئولة وتبادلية ومنعكسة⁹) الجزء الأكبر من هذا التقرير. ويتماشى هذا التحول من التحكم إلى الرعاية مع منظور الجودة.

إضافةً إلى ذلك هناك أهداف ملموسة وعملية من أجل التركيز على علاقات مجتمعية إيجابية: تزايد معدلات الاستجابة للاستبيانات الديموغرافية عند مشاركة المجتمعات المستهدفة في تصميم وتطوير جمع البيانات المصنفة، مما يتيح في مرحلة رصد النتائج، فرصة للمجتمعات والجماعات المستهدفة لتبني حلول بشكل أسرع، في حين أن النماذج الأبوية التسلطية غالباً ما تجد صعوبات في دعم العمل ببرامجها.

علاوة على ذلك، يؤكد العديد من المشاركين في استطلاعات الرأي على أن **تغيير العلاقة يفجّل بتغيير الأنظمة**. نحن بحاجة للبحث بشكل مختلف لإحداث فرق.

توصيات

قانون بيانات مكافحة التمييز

نوصي بتطوير تشريعات تركز على بناء علاقات محترمة مع مجتمعات المهشين لضمان إدراج احتياجاتهم وأصواتهم بشكل فعال في عمليات مثل جمع البيانات واستخدامها والكشف عنها. إن أعضاء المجتمع هم الأفضل جاهزية لتحديد الأولويات والمخاطر في مشاريع جمع البيانات المحتملة، وذلك بوصفهم خبراء في شئون حياتهم الخاصة.

من المهم عند تجميع البيانات المصنفة واستخدامها وتصنيفها، الأخذ في الاعتبار والتصدي للضرر الواقع على الفرد والمجتمع. وبالرغم من أن الإطار التشريعي الحالي في بريتش كولومبيا صُمم للتخفيف من الضرر والأذى الفردي من خلال حماية الخصوصية الفردية، إلا أنه لا يأخذ في الاعتبار أو يحمي المجتمعات بشكل كافٍ من الضرر أو الأذى المتعلق بتجميع البيانات المصنفة واستخدامها وتصنيفها، حيث يشير فقط وبشكل محدود إلى "المصلحة العامة".¹⁰ تطرح توصياتنا هذه الفجوة للمعالجة من خلال الدعوة إلى وضع الضرر المجتمعي بعين الاعتبار بشكل فعال وخلق التزام للقيام ببحث مسؤول وداعم للمساواة والعدالة بالتعاون مع المجتمعات. كما ندعو إلى تحديث إجراءات الحماية ضد الضرر الفردي استجابةً للتحديات الحديثة للخصوصية الشخصية.

Smith, 1999.⁶

Boilevin et al., 2019.⁷

Black Public Health Collective, 2020.⁸

Thira, Sharon. "July 28th, Note on Theory in Progress, Re-Thinking the Four Rs," 2020.⁹

See for example FIPPA, ss 25 and 35(1)(b).¹⁰

نوصي بأن تقوم الحكومة بإعداد مشروع قانون بيانات مناهضة التمييز الذي من شأنه أن يشرع تجميع واستخدام وتصنيف البيانات الديموغرافية من أجل التغيير الاجتماعي. كما نوصي بأن تقوم الحكومة بتطوير هذا القانون بالتشاور مع كل من مكتب مفوض حقوق الإنسان في بريتش كولومبيا ومكتب مفوض المعلومات والخصوصية في بريتش كولومبيا.

يتمثل الغرض من قانون بيانات مناهضة التمييز في دعم قانون حقوق الإنسان في بريتش كولومبيا، والذي تم وضعه من أجل تغيير هيكل منظم، بما في ذلك "تحديد وانتهاء أنماط عدم المساواة المستمرة والمرتبطة بالتمييز المحظور بموجب هذا القانون"¹¹. إضافة إلى ذلك، يجب أن يخدم هذا القانون أيضاً أغراض قانون استراتيجية الحد من الفقر¹² وإعلان حقوق الشعوب الأصلية.¹³ إن الحالة الاجتماعية (أو الفقر) والانتماء لعرقية السكان الأصليين غير محميين حالياً في إطار قانون حقوق الإنسان في بريتش كولومبيا، لكن البيانات الديموغرافية المتعلقة بهذه المناطق هامة لتحديد "الأنماط المستمرة لعدم المساواة المرتبطة بالتمييز" والقضاء عليها.¹⁴

سيقدم قانون بيانات مناهضة التمييز كذلك تبني الحكومة للتحليل القائم على الجنس، كأداة تحليلية يتم تطبيقها داخل الحكومة بأكملها لتقييم الآثار المتفاوتة للسياسات والبرامج والمبادرات على مجموعات متنوعة من نساء ورجال وأشخاص متباينين جنسياً مع مراعاة العوامل الاجتماعية والديموغرافية المتقاطعة مثل العرق والأصل والدخل والعمر والإعاقة.¹⁵

يعتمد قانون بيانات مناهضة التمييز على برنامج ابتكار البيانات الموجود في بريتش كولومبيا. ويقدم النهج الخاص ببرنامج حماية الكشف عن البيانات الديموغرافية من خلال الهيئات العامة، إطاراً قوياً يجب أن يعكس في التشريعات والممارسات. فيما يُعد هذا البرنامج نموذجاً جيداً لتحليل البيانات المعنية بالمواضيع المتعلقة بالمساواة، لا سيما تلك التي تتضمن معلومات يُحتمل أن تكون حساسة، مثل الجنسية أو الجندرية (النوع) أو العرق أو تعاطي المخدرات أو التشرد حيث أنه يتعامل مع بيانات مخفية هوية مصدرها (لا توجد بيانات تعريف شخصية مثل الاسم والعنوان) بنفس مستوى السرية التي يتعامل بها مع المعلومات الشخصية. فالمشهد التكنولوجي اليوم يزيد من مخاطر إعادة تحديد البيانات المجردة - بعبارة أخرى، هناك إمكانية حقيقية لربط البيانات من جديد بالشخص، لذا يتماشى نهج البرنامج مع الاتجاه السائد في تشريعات الخصوصية للتحرك نحو حماية البيانات المجردة وكذلك المعلومات الشخصية. فهو يطبق نموذج معاملات الأمان الخمسة المعترف به دولياً كإطار للخصوصية وتشمل: أمن الأشخاص، والمشروعات، والبيانات، والإعدادات، والمخرجات.

سيقوم قانون بيانات مناهضة التمييز بوضع إطار لجمع البيانات الديموغرافية المصنفة واستخدامها والكشف عنها ويجب أن يتضمن أحكاماً توضح التالي:

- **تماشى حماية الخصوصية مع مبادئ برنامج ابتكار البيانات الخاص ببريتش كولومبيا**، بما في ذلك نموذج معاملات الأمان الخمسة، وحماية البيانات المجردة وبيانات التعريف الشخصية واستكمال تقييمات تأثير الخصوصية مع مراعاة كاملة للأضرار المحتملة على الأفراد والمجتمع.
- تطوير نموذج إدارة البيانات مع مؤسسات وحكومات السكان الأصليين (القائم على أساس علاقة أمة لأمة) لدعم تقرير المصير والسيادة.
- **إنشاء مجلس إدارة المجتمع**¹⁶ لاتخاذ قرارات تعاونية مع الحكومة¹⁷ يتعين أن تتضمن عضويته أعضاء المجتمعات المضطهدة بشكل ممنهج والتي سيتم جمع البيانات الخاصة بها - مثل البيانات القائمة على العرق، والشعوب الأصلية، ونوع الجنس، والإعاقة. ويدعم هذا النهج تقاطع هوياتنا وحياتنا. فيما سيشارك هذا المجلس في تطوير نموذج التحكم بالبيانات وإدارتها بما في ذلك الاتفاقيات الخاصة بمشاركة المعلومات.

¹¹ Human Rights Code, s. 3(d).

¹² Poverty Reduction Strategy Act, S.B.C. 2018, c. 40.

¹³ Declaration on the Rights of Indigenous Peoples Act, S.B.C. 2019.

¹⁴ Declaration on the Rights of Indigenous Peoples Act, S.B.C. 2019.

¹⁵ Government of British Columbia.

¹⁶ Based on the model defined within the E-GAP framework: Bailey et al., 2020.

¹⁷ Mandating government engagement on the right of the IAP2 spectrum: Collaborate.

- **أمانة عامة لبيانات المجتمع** لتوفير الدعم الأساسي لهذا المجلس، بما في ذلك الدعم الفردي الإضافي عند الضرورة للمشاركة الفعالة لمواجهة المعوقات المالية واللوجستية والتكنولوجية.
- وضع معايير البيانات على النحو المحدد من قبل مجلس إدارة المجتمع ومشاركته الواسعة مع المجتمعات (انظر التفاصيل أدناه).
- **يضاف إلى اختصاصات مكتب مفوض المعلومات والخصوصية تقييم الشكاوى أو المخاوف بشأن جمع أو استخدام أو الكشف عن البيانات التي يتضمنها هذا التشريع.**

وبالتزامن مع بدء العمل بقانون بيانات مناهضة التمييز يجب أن يجري تنفيذ برنامج تدريب وتعليم شامل. وسيشمل ذلك تدريب موظفي القطاع العام على إدارة وتحليل استطلاعات البيانات الديموغرافية، كما سيضم حملة تثقيف وتعليم عامة واسعة النطاق لزيادة الوعي بفائدة جمع البيانات المصنفة وجهود تعزيز حماية الخصوصية المرتبطة بتلك المبادرات الخاصة بالبيانات.

معايير البيانات

وكما هو مُشار إليه أعلاه، يتضمن قانون بيانات مناهضة التمييز المقترح تقويصًا لتطوير معايير البيانات من أجل توفير إرشادات خاصة بجمع البيانات. وعليه نوصي بوضع إطار عمل لمعايير البيانات هذه، ليتضمن عملية تقييم خاصة بتأثير المساواة والعدالة التي يجب أن يستوفها مشروع البيانات حتى تتم الموافقة عليه. حيث يشتمل هذا الإطار على ثلاثة مكونات: تحديد الغرض من المشروع، ووضع إجراءات تقوم على الاحترام، وتحديد نطاق وحدود الأداة مع المجتمع (تجميع البيانات واستخدامها والكشف عنها). يلي ذلك وجوب إدراج الاستجابات الخاصة بالمشروع نحو أداة التقييم في اتفاقية لمشاركة المعلومات من أجل توفير آلية مساءلة مقبولة وملائمة فيما يخص علاقة المشروع بالمجتمع.

فرص مستهدفة عاجلة

هناك مسؤولية للتحرك في حال أن يؤدي فقدان البيانات إلى خسائر في الأرواح البشرية¹⁸. الأرقام هامة. فقد ألحق الصمت المستمر فيما يخص البيانات أذىً وضراً بالمجتمعات الأكثر اضطهاداً بشكل ممنهج. بينما شدد المشاركون على مدى أهمية التآني وبناء علاقات قائمة على الاحترام، فقد أكدوا كذلك على أن التركيز المفرط على البحث من شأنه أن يعرقل الإجراءات التي يمكن أن تنقذ أرواحاً في حال قيام المجتمعات بتحديد مخاطر وحلول واضحة وأنية.

وبينما تعمل الحكومة على وضع الإطار التشريعي لدعم الاشراف على بيانات المجتمع وادارتها فيما يخص المشاريع التي تسعى إلى العدالة والمساواة، نوصي بأن تبدأ الحكومة على الفور في جمع البيانات الديموغرافية المصنفة في هذه المجالات: الرعاية الصحية، والصحة العقلية؛ وممارسات الشرطة؛ والإجراءات التأديبية؛ والحد من الفقر؛ والتعليم؛ والعنف القائم على نوع الجنس وتنمية الأطفال والأسرة.

¹⁸ See Caught in the Middle, a report from the Representative for Children and Youth which describes the circumstances surrounding the death of a young person. The collection of data on ethnicity could have helped in this situation and is one of the recommendations: https://rcybc.ca/wp-content/uploads/2019/12/rcy-caught-in-the-middle_nov2019-webversion.pdf

الخطوات التالية

لقد تعلمنا بقدر هائل من خبراء المجتمع خلال هذا المشروع. في حين تتمتع البيانات الديموغرافية المصنفة بقدر ذات شأن وبالغة الأهمية في الكشف عن عدم المساواة الممنهج وتعودنا إلى سياسة إيجابية، إلا أن هناك مخاطر بالغة فيما يتعلق بالضرر والأذى الفردي والمجتمعي. ولكي نصل إلى هذه الفوائد ونتجنب المخاطر، يجب أن يتضمن كل من قانون بيانات مناهضة التمييز ومعايير البيانات المرتبطة به "منظور الجودة" لإدارة البيانات والتحكم بها كنوع من الرعاية وليس للتحكم أو السيطرة، وذلك من خلال توفير طرق عملية ولموسة لجمع البيانات واستخدامها والكشف عنها.

وفي النهاية، وامتثالاً للسواء الذي أظهرته لنا المجتمعات في الوقت والمعرفة التي زودتنا بها، نأمل أن يعود هذا التقرير بالفائدة على هذه المجتمعات من خلال توفير إطار عمل لنموذج إدارة جديدة من شأنها أن تضمن وتحمي عملية جمع البيانات الديموغرافية المصنفة واستخدامها والكشف عنها.

ننتهز الفرصة لتقديم هذه التوصيات للمجلس التشريعي ونتطلع للعمل معاً لضمان حماية حقوق الإنسان لمواطني بريتش كولومبيا الآن وفي المستقبل.

المصادر

للاطلاع على التقرير بالكامل: جمع البيانات المصنفة في بريتش كولومبيا: منظور الجودة bchumanrights.ca/datacollection

لمعلومات أكثر عن مكتب مفوض حقوق الإنسان في بريتش كولومبيا bchumanrights.ca

تابعونا على تويتر لأخبار حقوق الإنسان @HumanRights4BC وعلى الفيس بوك facebook.com/HumanRights4BC

وانستجرام @HumanRights4BC.



British Columbia's
**Office of the Human Rights
Commissioner**

750 – 999 Canada Place
Vancouver, BC V6C 3E1
1-844-922-6472 | info@bchumanrights.ca

 bchumanrights.ca

  [@humanrights4bc](https://www.instagram.com/humanrights4bc)

 [humanrights4bc](https://www.facebook.com/humanrights4bc)